

بحار الأنوار

[193] وزاد علي بن مهزيار (1) في حديثه: " فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى
وا أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني أعيذها بك و ذريتها من
الشیطان الرجیم " قال: قلت: أكان یصیب مريم ما یصیب النساء من الطمث ؟ قال: نعم ما
كانت إلا امرأة من النساء. وفي رواية أخرى: " إذ یلقون أقلامهم أيهم یكفل مريم " قال:
قال استهموا علیها فخرج سهم زكريا فکفل بها. وقال زيد بن ركانة: اختصموا في بنت حمزة
كما اختصموا في مريم، قال: قلت له: جعلت فداك حمزة استن السنن والامثال، كما اختصموا في
مريم اختصموا في بنت حمزة ؟ قال: نعم " واصطفاك على نساء العالمين " قال: نساء
عالمیها، قال: وكانت فاطمة علیها السلام سيدة نساء العالمين. (2) بیان: قال الطبرسي
رحمه الله في قوله تعالى: " يا مريم إن الله اصطفاك " أي اختارك وألطف لك حتى تفرغت
لعبادته واتباع مرضاته، وقيل: معناه: اصطفاك لولادة المسيح وطهرتك بالایمان عن الكفر،
وبالطاعة عن المعصية، أو طهرتك عن الادناس والاقذار التي تعرض للنساء مثل الحيض والنفاس
حتى صرت صالحة لخدمة المسجد، أو طهرتك عن الاخلاق الذميمة والطبائع الرديئة " واصطفاك على
نساء العالمين " أي على نساء عالمي زمانك، لان فاطمة علیها السلام سيدة نساء العالمين.
وقال أبو جعفر عليه السلام: معنى الآية: اصطفاك من ذرية الانبياء، وطهرتك من السفاح،
واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل، وخرج بهذا من أن يكون تكرارا. أقول: يظهر مما رواه أن
فيما عندنا من نسخة العياشي سقطا. (3) ثم قال: " يا مريم اقنتي لربك " أي اعبيديه
واخلصي له العبادة، أو أديمي الطاعة له، أو أطيلي القيام في الصلاة " واسجدي واركعي مع
الراكعين " أي كما يعمل الراكعون _____ (1) الظاهر
أن الحديث كانت له أسناد متعددة، وحيث اسقط ناسخ التفسير الاسانيد وقعت الرواية هكذا
مشوشة غير منتظمة. (2) تفسير العياشي مخطوط. أخرجه البحراني أيضا في تفسير البرهان 1:
283 (3) وسيأتي تمام ذلك من غير سقط عن تفسير القمي تحت رقم 8.